

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(274)ـ السلطة العالية: وكانت من اختصاصات الخلفاء، وقد جعلوا عليها من ينوب منهم في الاشراف والتنظيم أسموه بـ"الخازن" أو "صاحب بيت المال" أما صلاحيات التصرف بأموال بيت المال، فقد كانت حصرا بيد الخلفاء وكان خازن بيت المال لأبي بكر أبو عبيدة، ولعثمان بن عفان مروان بن الحكم، وللإمام علي عبد الله بن رافع. وقد اشتهر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان حريصا علي بيت المال، فلم يبذخ على أحد ولم يسرف في عطاء ولم يمنع في جفاء. وكان يحصى المال بنفسه، واشتهر عنه أنه همّ ذات يوم بمعاقبة أخيه عقيل بن أبي طالب، وكان ضريرا وفقيرا معسرا، وذلك حينما طلب منه يوما ـ عقيل ـ تميزه في العطاء عن غيره، فحمى له علي عليه السلام حديدة وقربها من يديه ليعتبر بها، وقال الإمام عليه السلام: "فظن أني أبيع ديني، واتبع قيادة مفارقا طريقتي". فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد ان يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك التواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبة، وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أتئن من لظى"(1). وروي: ان طائفة من أصحاب الإمام علي عليه السلام مشوا إليه وطلبوا منه تفضيل الاشراف من العرب على الموالي والعجم في الأموال. فقال لهم: أتأمروني ان أطلب النصر بالجور وإني لا أفضل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، وإني لو كان المال لي لساويت بينهم، فكيف وإنّما هي أموالهم(2).

_____ 1ـ المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، طبع جامعة المدرسين،

قم 1497 هـ، ص 110. 2ـ الغارات، الثقفى، ص 75.